

كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال

4027 - عن علي بن أبي طالب قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا خير في العيش إلا لمستمع واع أو عالم ناطق أيها الناس إنكم في زمان هدنة وإن السير بكم سريع وقد رأيتم الليل والنهار يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد ويأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاد لبعث المضمار فقال المقداد يا نبي الله ما الهدنة ؟ قال : بلاء وانقطاع فإذا التبت الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق ومن جعله إمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه قاده إلى النار وهو الدليل إلى خير سبيل وهو الفصل ليس بالهزل له ظهر وبطن فظاهره حكم وباطنه علم عميق بحره لا تحصى عجائبه ولا يشبع منه علماءؤه وهو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم وهو الحق الذي لا يعنى (لا يعنى - لعله لم تلبث الجن . . .) الجن إذ سمعته أن قالوا : { إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدي إلى الرشد فأآمنا به } من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن عمل به هدى إلى صراط مستقيم فيه مصابيح الهدى ومنار الحكمة ودال على الحجة .

(العسكري)